



بيروت، 20 تشرين الثاني 2009

## رسالة مفتوحة إلى الرأي العام والجهات المعنية حول وضع اللاجئين الفلسطينيين من فئة فاقدى الأوراق الثبوتية

أثمرت المساعي التي بذلتها سفارة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية ولجنة الحوار اللبناني الفلسطيني وبعض منظمات المجتمع المدني الفلسطينية واللبنانية والدولية إزاء مشكلة الفلسطينيين فاقدى الأوراق الثبوتية إتفاقاً مع الحكومة اللبنانية على إعطاء هذه الفئة من اللاجئين بطاقات تعريف، يصدرها الأمن العام اللبناني، تسهل على أصحاب العلاقة عملية التنقل، وبعض الأمور الحياتية الأساسية.

وعلى الرغم من عدم تعميم أي مستند يشير إلى الاستخدامات المحددة لهذه البطاقات وما تقدمه من حقوق لحاملها، وإن كان تجديدها سيجري بصورة سنوية، بما يعني بقاء حاملها تحت الضغط الدائم لاحتمال إلغائها، فإن الإجراء اعتبر بمثابة تقدم باتجاه حل، وإن جزئياً، لمعضلة عاشها أكثر من أربعة آلاف فاقد للأوراق الثبوتية، ظهرت أولى معالمها المأساوية عند مقتل اللاجئ الفلسطيني حسني غزال في أيلول (سبتمبر) 2001 عند حاجز للجيش اللبناني على مدخل مخيم عين الحلوة برصاص الجنود المناوبين هناك، أثناء محاولته الفرار خوفاً من افتضاح أمر الأوراق المزورة التي يحملها.

لقد أظهرت عدة أبحاث واستقصاءات ميدانية حجم المأساة التي يعيشها الآلاف من فاقدى الأوراق الثبوتية، وتم جمع مواد عن عدد من الحالات وتوثيقها، بلغت حتى اليوم 3987 حالة، يمكن أن يضاف إليهم أعداد أخرى، كون بعض هؤلاء لم يكشفوا عن وضعهم، خشية تعرضهم للملاحقة جرّاء افتقادهم للشخصية القانونية، إذا ما عُرف بأمرهم.

وتتويجاً للجهود التي بذلت، تم إصدار بطاقات تعريف أول مرة من الأمن العام اللبناني في أواخر العام 2008، والتي أعطيت لنحو 800 شخص، قبل أن تتوقف العملية، منذ نحو عام، بقرار إداري من معالي وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، ليُعاد ويُعلن مؤخراً عن إعادة فتح باب إعطاء بطاقات التعريف، ولكن عملياً لم تُعط أي بطاقة حتى الآن لأسباب إجرائية.

لقد فوجئ عدد من فاقدى الأوراق الثبوتية الذين قصدوا مراكز للأمن العام على الأراضي اللبنانية يومي الجمعة والسبت الواقعين في 30 و 31 تشرين الأول (أكتوبر)، بهدف تقديم طلبات تجديد/استخراج بطاقات التعريف، بطلب الموظفين منهم جلب إقرار من سفارة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية مفاده بأنّ صاحب العلاقة لا يحمل جواز سفر السلطة الفلسطينية، الأمر الذي رفضته السفارة الفلسطينية لسببين: الأول، أنّ الأمن العام اللبناني أو أي جهة رسمية لم تضع السفارة في صورة الطلبات تلك وفق مصادر في السفارة الفلسطينية. والثاني، أنّه يستحيل على السفاره إعطاء مثل هذا الإقرار لكونها لا تضمن أن يكون الشخص المعني قد قام باستصدار جواز سفر من رام الله أو من غزة مباشرة.

كنا في منظمات المجتمع المدني، التي تابعت الموضوع منذ بدايته، قد تفاعلنا بأنّ الملف في طريقه الصحيح إلى الحل، لكن بات لدينا شك في أنه كلما سجل تقدم، تظهر عراقيل أخرى، تؤجل ما تم التوصل إليه، وتبقي الوضع على حاله، علماً أنّ وضع فاقدى الأوراق الثبوتية يزداد سوءاً، إقتصادياً وإجتماعياً وقانونياً.

ما نود أن نضعه أمام المعنيين، أنّه وفق الإجراءات المعمول بها، فإنّ حامل جواز سفر دولة ما، ملزم باستخراج إقامة للبقاء في لبنان، والأمر يطبق هنا على حامل جواز سفر السلطة الفلسطينية، ما يعني بالتالي دفع تكاليف عن كل إقامة في حدها الأدنى 300 ألف ليرة سنوياً (200 دولار أميركي)، ما يزيد من الضغوط المالية على فئة اللاجئين فاقدى الأوراق الثبوتية، الذين هم بالأساس مهمشون إقتصادياً وبالأصل، وللحصول على هذه الإقامة، يجب عليهم التعهد لدى الكاتب العدل بعدم العمل، وهنا المفارقة الكبرى!!!

إننا نعي تماماً بأنّ حصول الإنسان الفاقداً لأوراقه الثبوتية على جواز سفر يؤدي، وتلقائياً، إلى نزع هذه الصفة عنه، ولكن في الحالة الاستثنائية التي يعيشها الفلسطينيون في لبنان، فإنّ الأمر يزداد تعقيداً ما يساهم في إبعاد القضية عن جوهرها الإنساني. لذا فإننا نناشد كل المعنيين، وفي مقدمتهم معالي وزير الداخلية زياد بارود، بأن يأخذوا في الاعتبار ما يلي:

■ ليس هناك اختلاف على أن جواز السفر الذي منحه السلطة الفلسطينية لعدد قليل من فاقدى الأوراق الثبوتية هو وثيقة ثبوتية، إلا أنه تجدر ملاحظة أنّ هذا الجواز هو وثيقة منقصة لا تتعدى التعريف بحامله ولا يخول حامله العودة إلى أراضي السلطة الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) كونه لا يحمل رقماً

مؤسسة شاهد لحقوق الإنسان	مركز التنمية الإنسانية	المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق)
كورنيش المزرعة، سنتر ريفيرا، الطابق 10 صندوق بريد: 15-5390 بيروت - لبنان تلفاكس: 01-308013 pahrw@pahrw.org www.pahrw.org	مخيم مار الياس للاجئين الفلسطينيين صندوق بريد: 14-6047 بيروت - لبنان تلفاكس: 01/312768 hdc.humanrights@gmail.com info@hd-center.net	مخيم مار الياس للاجئين الفلسطينيين صندوق بريد: 114/5004 بيروت - لبنان تلفاكس: 01/301549 و 01-306740 phro@palhumanrights.org www.palhumanrights.org

وطنياً وحامله لا يملك بطاقة وطنية أيضاً. هذا إضافة إلى أنه لا اعتراف قانوني بدولة فلسطين في لبنان، وإن كانت الحكومة اللبنانية قد أعطت في العام 2006 صفة السفارة لمكتب منظمة التحرير في لبنان واعترفت بالسلطة الفلسطينية.

- أن تكون إقامة حملة تلك الجوازات من فاقدى الأوراق الثبوتية مجانية ودائمة وذلك لكي لا يتكبد من هو مهتمش اقتصادياً، وممنوع من ممارسة الحق في العمل، إذا ما أصبح وضعه كباقي اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مبالغ مالية كبيرة في مقابل استخراج الإقامة.
- ضرورة مراعاة خصائص الإقامة الممنوحة لفاقدى الأوراق الثبوتية كأن تكون دائمة (كما باقي اللاجئين الفلسطينيين) وأن تخول صاحبها العودة إلى لبنان في حال السفر إلى الخارج بهدف العمل أو الزيارة ... حتى لا يقع فاقد الأوراق الثبوتية بين مطرقة عدم مقدرته العودة إلى فلسطين وسندان عدم السماح له بالعودة إلى لبنان فتصبح إقامته في المطارات الدولية كما حدث مع شاب فلسطيني من هذه الفئة الذي أمضى منذ فترة ليست بعيدة 8 أشهر في قاعة مرور (ترانزيت) أحد مطارات الدول العربية بعدما منع من دخول لبنان لأنه غادر هذا البلد بموجب جواز سفر السلطة الفلسطينية بعد تسوية أجهزها لوضعه لدى الأمن العام اللبناني كونه من فاقدى الأوراق الثبوتية.

ان منظمات حقوق الانسان: المنظمة الفلسطينية لحقوق الانسان (حقوق) ومركز التنمية الانسانية ومؤسسة شاهد لحقوق الانسان، واذ تؤكد حرصها على التعاون مع كل الجهات المعنية لتأمين المتطلبات اللازمة لقوننة وجود فاقدى الأوراق الثبوتية، فإنها تؤكد:

1. أن المؤتمر الصحافي هذا هو بداية تحرك سلمي متصاعد.
2. ستكون الحلقة الثانية اعتصام لممثلين عن فاقدى الاوراق الثبوتية وهيئات المجتمع المدني في 11 كانون الأول (ديسمبر) الواقع فيه يوم الجمعة الساعة 10 صباحاً أمام وزارة الداخلية في محلة الصنائع.
3. في مرحلة أخرى سيعلن عن شكل تحرك اخر، يتوازي مع اي نتيجة ايجابية او سلبية.

المنظمة الفلسطينية لحقوق الانسان (حقوق)

مركز التنمية الانسانية

مؤسسة شاهد لحقوق الانسان

مؤسسة شاهد لحقوق الانسان  
كورنيش المزرعة، سنتر ريفيرا، الطابق 10  
صندوق بريد: 15-5390 بيروت - لبنان  
تلفاكس: 01-308013  
pahrw@pahrw.org  
www.pahrw.org

مركز التنمية الإنسانية  
مخيم مار الياس للاجئين الفلسطينيين  
صندوق بريد: 14-6047 بيروت - لبنان  
تلفاكس: 01/312768  
hdc.humanrights@gmail.com  
info@hd-center.net

المنظمة الفلسطينية لحقوق الانسان (حقوق)  
مخيم مار الياس للاجئين الفلسطينيين  
صندوق بريد: 114/5004 بيروت - لبنان  
تلفاكس: 01/301549 و 01-306740  
phro@palhumanrights.org  
www.palhumanrights.org